او بمعنى الذي به مكدي فيكون في معنى الفاعل وقرا الحسن وعيسى وحريز بتخفيف
وقتادة بتخفيف وقد تقدم وقوله فتحسسوا اي استقصوا خبره نحو اسكروبكون
في الخير والشر وقيل بالحاء في الخير وبالجيم في الشر ولذلك قال هنا فتحسسوا
وفي الحجرات ولا تجسسوا وليس كذلك فانه قد قرئ بالجيم هنا وتقدم الخلاف في قوله ولا
تياسوا وقرا الاعرج تيسوا والعامة على روح الله بالفتح وهو رحمته وتنفيسه وقرا
الحسن وعمر بن عبد العزيز وقتادة بضم الراء قال الزمخشري اي من رحمته التي يحيي
بها العباد وقال ابن عطيه وكان معنى هذه القراة لا تياسوا من حي معه روح الله الذي
وهبه فان من بقي روحه يرجى ومن هذا قول الشاعر وفي غير من قد وارت الارض فاطمع
ومن هذا قول عبيد بن الابرص وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب وقراه
ابي من رحمة الله وعبد الله من فضل الله تفسير لا تلاوة وقال ابو البقا الجمهور على فتح
الراء وهو مصدر في معنى الرحمة الا ان استعمال الفعل منه قليل وانما يستعمل بالزيادة
مثل اراح وروح ويقرا بضم الراء وهي لغة فيه وقيل هو اسم للمصدر مثل الشرب والشرب
قوله مزجاة اي مدفوعة يدفعها كل احد عنه لزهادته فيها ومنه الم تر ان الله
يزجي سحابا اي يسوقها بالريح وقال حاتم الطائي ليبك على ملحان ضيف مدفع وارملة
تزجي مع الليل ارملا ويقال ارحمه الدرهم فزجي دمته استعير زجا الخراج يزجوا
زجا وخراج زاج وقول الشاعر وحاجة غير مزجاة من الحاج اي غير يسيرة يمكن
دفعها وصرفها لقلة الاعتداد بها والعبد مزجاة منقلبة عن واو وقوله فاوف
لنا الكيل يجوز ان يراد به حقيقته من الالة وان يراد به الكيل فيكون مصدرا وقوله هل علمتم يجوز
ان يكون استفهاما للتوبيخ وهو الاظهر وقيل هو خبر وهل بمعنى قد قوله ائنك
قرا ابن كثير انك بهمزة واحدة والباقون بهمزتين استفهاما وقد عرفت قراة القرا في
هاتين الهمزتين تخفيفا وتسهيلا وغير ذلك فاما قراة ابن كثير فيحتمل ان تكون خبرا
محضا واستبعد هذا من حيث يخالف القرائين مع ان القايل واحد وقد اجيب عن ذلك بان
بعضهم قاله استفهاما وبعضهم قاله خبرا ويحتمل ان يكون استفهاما حذف منه الاداة
لدلالة السياق والقراة الاخرى عليه وقد تقدم ذلك نحو من هذا في الاعراف
وانت يجوز ان تكون انت مبتدا ويوسف خبره والجملة خبر ان دخلت عليها لام الابتدا
ويجوز ان تكون فصلا ولا يجوز ان تكون تاكيدا الاسم ان لان هذه اللام لا تدخل على
التوكيد وقرا ابي اينك او انت يوسف وفيها وجهان احدهما ما قاله ابو الفتح من
ان الاصل

٥٧

ان الاصل اينك لغير يوسف او انت يوسف فحذف خبر ان لدلالة المعنى عليه والثاني
ما قاله الزمخشري وهو اينك يوسف او انت يوسف فحذف الاول لدلالة الثاني
عليه وهذا كلام متعجب مستغرب لما يسمع فهو يكرر الاستثبات قوله يتقي قرا قنبل
يتقي باثبات اليا وصلا ووقفا والباقون بحذفها فيهما فاما قراة الجماعة فواضحة لانه
مجزوم واما قراة قنبل فاختلف فيها الناس على قولين اجودهما ان اثبات حرف
العلة في الجزم لغة لبعض العرب وانشدوا على ذلك قول قيس بن زهير
الم ياتيك والانبا تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقول الاخر هجوت زبان ثم جيت معتذرا
من هجو زبان لم تهجوا ولم تدع وقول الاخر اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق
ومذهب سيبويه ان الجزم بحذف الحركة المقدرة وانما تبعها حرف العلة في الحذف تفرقة
بين المرفوع والمجزوم واعترض عليه بان الجازم تبين انه مجزوم وعدمه تبين انه غير
مجزوم واجيب بانه في بعض الصور يلبس فاطرد الحذف بيانه انك اذا قلت زرني
اعطيك بثبوت اليا احتمل ان يكون اعطيك خبرا الزيادة وان يكون خبرا مستانفا واذا
قلت اعطك بحذفها تعين ان يكون جزاء له فقد وقع اللبس بثبوت حرف العلة وفقد بحذفه فمن ثم
حرف العلة يحذف عند الجازم لانه ومذهب ابن السراج ان الجازم اثر في نفس الحرف
فحذفه وفيه البحث المتقدم الثاني انه مرفوع غير مجزوم ومن موصولة والفعل صلتها ولذلك
لم يحذف لامه واعترض على هذا بانه قد عطف عليه مجزوم وهو قوله ويصبر فان قنبلا لم
يقرا الا بسكون الرا واجيب عن ذلك بان التسكين لتوالي الحركات وان كان من كلمتين كقراه
ابي عمرو وينصركم ويامركم واجيب ايضا بانه جزم على التوهم يعني لما كانت من الموصولة
شبيهة من الشرطية وهذه عبارة فيها غلط على القران فينبغي ان يقال فيها مراعاة الشبه
اللفظي ولا يقال للتوهم واجيب ايضا بانه سكن للوقف ثم اجري الوصل مجرى الوقف
واجيب ايضا بانه انما جزم حملا لمن الموصولة على من الشرطية لانها مثلها في المعنى ولذلك
دخلت الفاء في خبرها قلت وقد يقال على هذا يجوز ان تكون من شرطية وانما ثبتت اليا
ولم تجزم من اسمها من الموصولة ثم تغير هذا الشبه في قوله ويصبر ولذلك جزمه الا انه
يبعد من جهة ان العامل لم يؤثر فيما بعد وليه ويؤثر فيما هو بعيد منه وقد تقدم الكلام
على مثل هذه المسلة اول السورة في قوله نرتع ونلعب وقوله فان الله لا يضيع
الرابط بين جملة الشرط وبين جوابها اما العموم في المحسنين واما الضمير المحذوف
اي المحسنين منهم واما القيام الي مقامه فالاصل محسنهم فقامت الي مقام ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)